

مستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية

إعداد

الباحثة/ عائشة فرج محمد المنشوف

إشراف

أ.د/ حسين محمد سعد الدين الحسيني

أستاذ علم النفس

كلية الآداب - جامعة المنصورة

المجلة العلمية لكلية رياض الأطفال - جامعة المنصورة

المجلد الثاني - العدد الرابع

أبريل ٢٠١٦

مستوى الطموح لدى طلاب المرحلة الثانوية

الباحثة/ عائشة فرج محمد المنشوف*

تمهيد:

أن مستوى الطموح يلعب دوراً هاماً في حياة الفرد والجماعة، وإنه أحد المتغيرات ذات التأثير البالغ في ما يصدر عن الإنسان من نشاط، ولعل الكثير من انجازات الأفراد وتقدم الأمم والشعوب يرجع إلى توفير القدر المناسب من مستوى الطموح، بالإضافة إلى توفر العوامل الأخرى التي تساعد على هذا الإنجاز والتقدم، هذا فضلاً عن ارتباط مستوى الطموح بالكفاية الإنتاجية، حيث إنه من المعروف أن الكفاية الإنتاجية - كما ونوعاً- ترتبط ارتباطاً إيجابياً بالمستوى العالي من الطموح، كما يعتبر مستوى الطموح علامة هامة من علامات الروح المعنوية سواء بالنسبة للفرد أو الجماعة. "كاملية عبد الفتاح، ١٩٩٠: ٥، ٦"

ويلعب مستوى الطموح دوراً فعالاً في حياة الفرد، فهو أحد المتغيرات التي لها تأثير بالغ الأهمية فيما يصدر عن الفرد من نشاط، ويعد مستوى الطموح من المصطلحات الشائعة بين الباحثين والدارسين لما له من أهمية في تنمية وتقدم الأفراد والمجتمعات. "محمد نايف عياصره، برهان محمود حمادنة، ٢٠١١: ٢٢٦"

* بحث مستخلص من رسالة ماجستير للباحث

* باحث ماجستير- كلية الآداب- جامعة المنصورة

مفهوم مستوى الطموح:

تشير "كامليا" للوصول إلى تحديد مفهوم مستوى الطموح لابد أن نتعرض له من هذه الجوانب المختلفة:

(١) مستوى الطموح باعتباره استعداداً نفسياً:

والمقصود بالاستعداد النفسي بالنسبة لمستوى الطموح، أن بعض الناس عندهم الميل إلى تقدير وتحديد أهدافهم في الحياة تقديراً يتسم إما بالطموح الزائد أو الطموح المنخفض، ومن ثم يمكن القول بأن مستوى الطموح لدى كل فرد يتأثر بالعوامل التكوينية وعوامل التدريب والتربية والتنشئة المختلفة.

(٢) مستوى الطموح باعتباره وصفاً لإطار تقدير وتقويم الموقف:

ويتكون هذا الإطار من عاملين أساسيين:

الأول: التجارب الشخصية من نجاح وفشل التي يمر بها الفرد والتي تعمل على تكوين أساس يحكم به على مختلف المواقف والأهداف.

الثاني: أثر الظروف والقيم والتقاليد والعادات واتجاهات الجماعة في تكوين مستوى الطموح، ومن ثم ينظر الفرد إلى المواقف والأهداف ويقدرها وقيمتها من خلال هذا الإطار الحضاري العام والتجربة الشخصية الخاصة.

(٣) مستوى الطموح باعتباره سمة:

وهناك اتجاهين:

الأول: نجد أن الفرد الطموح يكون طموحاً في كافة المواقف والظروف بالنسبة لجميع الأهداف.

الثاني: نجد أن الفرد الطموح يكون طموحاً في بعض المواقف دون غيرها تبعاً للمجال السلوكي والظروف التي يوجد فيها، ولكن يمكن أن نقول الاتجاه السائد لمستوى الطموح يمكن أن يكون سمة على أساس أنه استعداد عام أو صفة سلوكية ثابتة ثباتاً نسبياً. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ١٠-١٢"

تعريف مستوى الطموح:

نتناول تعريف الطموح - كما عرفه مجموعة من الباحثين عرضتهم "كامليا" وهم "هوبي ١٩٣٠ - فرانك ١٩٣٥ - إيزنك ١٩٤٥ - جاردنز ١٩٤٩ - دريفر ١٩٥٢ - وتش ١٩٥٤". تعتبر "هوبي" أول من عرفت مصطلح مستوى الطموح وقالت أنه: "أهداف الشخص أو غاياته أو ما ينتظر منه القيام به في مهمة معينة". عرفه "فرانك" مستوى الطموح بأنه: "مستوى الإجابة المقبل في واجب مألوف يأخذ الفرد على عاتقه الوصول إليه بعد معرفة مستوى إجابته من قبل في ذلك الواجب.

ويتضح للباحثة أن مستوى الطموح هو: مستوى يرغب الفرد لبلوغه والوصول إليه وتحقيق أهدافه في جوانب حياته المختلفة والقدرة على مواجهة الإحباطات بالتفاؤل".

نمو مستوى الطموح:

نجد أن عامل النمو يبدأ بمراحل مختلفة من الطفولة المبكرة حتى آخر العمر، حيث يتم ملاحظة ذلك من خلال السلوك الذي يصدر عن الفرد في جميع مراحل حياته. وبينت دراسات "ليفين" أن مستوى الطموح يبدأ في الظهور عند الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر، فهو يظهر في رغبة الطفل تخطي

الصعوبات مثل محاولته أن يقف على قدميه غير مستعين بأحد أن يمشي وحده، أو محاولته الجلوس على كرسي، ويعتبر "ليفين" ذلك دلائل على بزوغ مستوى الطموح، وهو في ذلك يفرق بين مستوى الطموح والطموح المبدئي، فيقول "أن رغبة الطفل في عمل أي شيء بنفسه دون الاستعانة بأحد تعتبر مرحلة تسبق مستوى الطموح الناضج"، وهذا النمط من السلوك تسميه "فيلز Fales" الطموح المبدئي Rvdimentary Aspiration.

وقد استطاع "اندرسون Anderson" أن يثبت من خلال دراسته المتعددة أن مستوى الطموح يزداد بازدياد العمر، حيث كان الأطفال في سن العاشرة أكثر نضجاً حسب "اندرسون" من الأطفال الأقل عمراً. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ١٣-١٤" ومن خلال ما سبق يتضح للباحثة أن مستوى الطموح ينمو وبشكل مستمر فكما أن الإنسان ينمو جسدياً، فإنه ينمو عقلياً وعاطفياً واجتماعياً ونفسياً إلى غير ذلك من أوجه النمو المختلفة، فمستوى الطموح أيضاً ينمو ويتطور عند الإنسان كباقي العمليات الأخرى، وهذا النمو قد يكون عرضة للتغيرات إذا أعاقته الظروف، كما يكون عرضة للتقدم والتطور السريع إذا ساعدته الظروف على ذلك.

العوامل المؤثرة في مستوى الطموح:

(١) العوامل الذاتية:

١. الثواب والعقاب:

إن الأثر الطيب يثبت الاستجابة الصحيحة، ينتشر إلى الاستجابة الخاطئة ويعدها، أما الأثر غير طيب يثبت الاستجابة الخاطئة، ينتشر إلى الاستجابة الصحيحة فتصبح خاطئة. "عباس نوح سليمان محمد، ٢٠١٥: ١٧٥"

فما نشاب عليه نميل إلى تكراره ويكون أخذنا به والتعويل عليه، وما نعاقب عليه أو يكون التهديد بالمعاقبة عليه، نفر منه ونتجنبه، حيث أن المثاب أو المعاقب يشعر بالرضا والارتياح أو بالضيق والسخط والألم، فيسعى الأول للارتباط بالمثير المريح بينما يفر الثاني من المثير المزعج أو الذي لحقه بسببه الفشل. "عبدالمنعم الحفني، ٢٠٠٥: ١٧٤، ١٧٧" حيث أن الثواب أقوى وأبقى أثر من العقاب، وأن المديح أقوى من الذم، ويفضل الجمع بين العقاب والثواب أفضل في كثير من الاعتماد على كل منهما على حدة لأن أثر الثواب إيجابي وأثر العقاب سلبي. "وهيب مجيد الكبيسي، صالح حسن الداهري، ٢٠٠٠: ١٤٥"

ويزداد الطموح والإحساس بالنجاح عند مكافأة الأولاد لنجاحهم إذا ما كانت العلاقة المتبادلة طيبة، فإنها تؤدي إلى مزيد من تأكيد الذات والنجاح، وكلما قل اللجوء إلى العقاب البدني أو المعنوي قل احتمال وصول الطفل إلى المرافقة حاملاً اتجاهًا لا اجتماعيًا أو لا مبالياً. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٥: ٧٤" وهذا المبدأ تطور حديثاً في شكل مبدأ التعزيز، ومنه التعزيز الإيجابي بالمكافآت على إتيان الاستجابة الصحيحة أو السلوك المرغوب فيه، والتعزيز السلبي بالعقاب على صدور الاستجابة الخاطئة أو السلوك غير المرغوب فيه، ومن الطبيعي أن تكون المكافأة أو الإثابة دافعاً للتعلم ولكل سلوك مستحسن اجتماعياً، وأيضاً تكون لها نتائج وجدانية ومعرفية سارة من حيث أنها تقوي من الدوافع، وتشجع على التعلم وتنشطها وتزيد المكافآت من الثقة في النفس، وتشجع على المغامرة والابتكار وعلى المثابرة، وتزيد من جاذبية ما يأتينا منه الثواب. "عبد المنعم الحفني، ٢٠٠٥: ١٧٤-١٧٧"

وقد أكدت "فيلز" أن المديح وهو - تعزيز لفظي - كان له أثر فعال في استقلال الأطفال ورفضهم للمساعدة مقارنة بالأطفال الذين لم يتلقوا المديح حيث اعتبرت "فيلز" هذه السلوكيات من الأطفال مؤثر على نمو وارتفاع مستوى الطموح لديهم، ويؤكد "ليفين" أيضاً على ذلك بقوله: "أن تشجيع السلوك المستقل والمعتمد على النفس بالمديح قد يؤدي إلى ظهور "الطموح المبدئي". كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ١٣-١٤"

فالتعزيز أو المكافأة من المبادئ الهامة التي تسهل عملية التعلم، أي استثارة المتعلم وتشجيعه نتيجة لجهوده الناجحة، وقد يكون التعزيز في شكل مكافأة أو بكلمة طيبة أو ابتسامة أو الثناء عليه أمام زملائه، كما يجب مساعدة المتعلم على أن يحدد مستويات طموحه، بحيث يمكن إشباعها، فارتفاع مستوى الطموح بما يزيد عن قدرات الفرد، يقود إلى الشعور بالإحباط الذي يؤدي بدوره إلى انعدام الشعور بالثقة بالنفس. "عبد الرحمن محمد العيسوي، ٢٠٠٩: ١٢٦"

٢. خبرات النجاح والفشل:

النجاح يؤدي عادة إلى رفع مستوى الطموح، بينما الفشل يؤدي إلى خفض ذلك المستوى، كما أن احتمالات ارتفاع مستوى الطموح تزداد تبعاً لزيادة حجم النجاح، واحتمالات انخفاضه تزداد تبعاً لزيادة حجم الفشل. "سهير كامل أحمد، ١٩٩٩: ١٩١" فالتلميذ الذي ينجح في الامتحان يرتفع مستوى طموحه عن التلميذ الذي أخفق فيه، وللتأكد من ذلك عملياً فقد أجرت "جاكنات" تجربة استخدمت فيها سلسلتين من عشر معضلات متدرجة في مدى الصعوبة، وقد أجرت "جاكنات" هذه التجربة على ثلاثين طفلاً، وتلخصت النتيجة في أن السلسلة التي يمكن حلها أدت إلى ارتفاع مستوى الطموح من مستوى يبدأ من

"٥،٦" إلى نهاية "٧،٥" وبملاحظة التغير في مستوى الطموح وجد أن "٧٦%" اتجه إلى أعلى و"٢٤%" اتجه إلى أسفل. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ١٦"

فالنجاح يرفع من مستوى الطموح، ويشعر صاحبه بنوع من الرضا عن الذات والارتياح، فمعرفة الفرد لدرجة نجاحه كثيراً ما تستخدم كدافع هام للتعلم، أما الفشل فقد يؤدي إلى شعور صاحبه بالمرارة والإحباط وكثيراً ما يكون معرقلاً للتقدم في العلم. "رمزية الغريب، ١٩٩٠: ٢٢٩"

فالتلميذ عندما ينجح ويدرك مقدار نجاحه "مرتفعاً أو متوسطاً أو ضعيفاً" يدفع به إلى الأمام ويعطيه ثقة أكبر بنفسه، بل يعطيه تعزيزاً أكبر لمواصلة العمل والجهد والمثابرة، وهذا كله يؤدي إلى رفع مستوى الطموح، إذ لا يمكن تصور متعلم يتفوق دون مستوى لائق من الطموح، لأن الطموح يلعب دوراً في الدفع به نحو تحقيق المزيد من التحصيل والتفوق والامتنياز والتفرد. "مدحت عبد الحميد عبد اللطيف، ١٩٩٩: ١١٦"

فإن تذوق الأبناء معنى النجاح سعوا للوصول إليه ويعتبر "دكتور ميسرة" بأن للنجاح دائرة تبدأ بوجود الدافعية ثم وجود الإمكانيات وتستمر الدائرة إن وجدت الشكر والإثابة والمكافأة، فإن هذه الأشياء تغذي الدافعية للنجاح، وعند وصوله إلى النجاح يكون هذا دافعاً إلى مواصلة العمل، أما دائرة الفشل فتبدأ بنقصان الدافعية بسبب خبرة سابقة من خوف أو تهيب ثم يواجهه بعقبات يكون بعدها الفشل، ومن أكبر الأخطاء مقارنة عمله بأعمال الآخرين لأن فيها إحباط لقدراته. "فخرية صالح عبد الحفيظ، ٢٠٠٩: ٦٧، ٦٨"

٣. مفهوم الذات:

يرى "روجز" أن الفرد لديه دافع أساسي يوجه سلوكه وهو دافع لتحقيق الذات، ونتيجة لوجود هذا الدافع فإن الفرد لديه استعداد دائم لتنمية فهم ذاته ومعرفة وفهم وتحليل نفسه وفهم استعدادته وإمكاناته، والذات هي كينونة الفرد وحجر الزاوية في شخصيته ومفهوم الذات الموجب يعبر عنه تطابق مفهوم الذات الواقعي مع مفهوم الذات المثالي، أما مفهوم الذات السالب هو الذي يعبر عنه عدم تطابق مفهوم الذات الواقعي ومفهوم الذات المثالي، ومعلوم أن مفهوم الذات هو المحدد الرئيس للسلوك. "طارق عبد الروؤف، إيهاب عيسى المصري، ٢٠١٤: ٥٧"

كما ويتوقف ذلك على الصورة التي يكونها الفرد لنفسه، فمثلاً هل يرى نفسه ضعيف الجسم أم قوياً، ماهراً أم أخرق، رشيماً أو غليظاً، هل يحسب نفسه ذكياً أم غير ذكي، هل يرى نفسه طموحاً أو مثابراً أو خجولاً أو ودوداً، ويتوقف قرار الفرد واختياره لمستوى طموحه على هذه الصورة التي يراها لنفسه، فأن كان يظن نفسه غير ذكي تجنب الأعمال التي تتطلب مستوى عالي من التفكير والتقدير، وإن كان يشعر أنه مكروه تحاشى الأعمال التي تختلط فيها الناس، لذلك نرى المغرور المصاب بتضخم خبيث في شعوره بأهميته وتقديره لذاته، نراه يصطنع لنفسه مستوى طموح أعلى بكثير من مستوى اقتداره، أي من مستوى قدراته الفعلي، أما المصاب بضمور شديد في تقديره لذاته أو من كان شديد الحساسية لنقد المجتمع، فيكون مستوى طموحه في العادة دون مستوى اقتداره بكثير لأنه يرى الفشل نفسه ناقصة أو غامضة أو غير صحيحة وذلك لميل الإنسان إلى أن يعمي عن رؤية عيوبه، فنحن نرى

أنفسنا كما تحب لا كما هي في الواقع لكنها عامل بالغ الأثر في توجيه سلوكه ورسم مستوى طموحه ، فهي التي توجهه في اختيار أعماله وأصدقائه وزوجته ومهنته وملابسه والكتب التي يقرأها والأماكن التي يرتادها. "أحمد عزت راجح، ١٩٩٤ : ١٣٠-١٣١"

٤ . القدرات العقلية:

تؤكد (رمزية الغريب) أن مستوى الطموح ودرجته يتوقف على قدرة الفرد العقلية، فكلما كان الفرد أكثر قدرة كان بمقدرة القيام بتحقيق أهداف أبعد وأكثر صعوبة، ولما كانت قدرة الطفل العقلية تزداد بازدياده في العمر حتى يصل إلى مستوى معين، فإن مستوى طموح الطفل يتغير بتغير عمره الزمني. "رمزية الغريب، ١٩٩٠ : ٣٢٩" ويعتبر الذكاء من العوامل الهامة في رسم مستوى الطموح، فالذكي أقدر على فهم نفسه، والحكم على قدراته وميوله وما تتطلبه الأعمال المختلفة من قدرات وصفات، لذا لا يكون مستوى طموحه مسرّفاً في البعد عن الواقع أي عن مستوى اقتداره. "أحمد عزت راجح، ١٩٩٤ : ١٣١"

كما وتعد نسبة الذكاء ضرورية للنجاح في عملية التعلم، إذ كلما ازدادت نسبة الذكاء بوجه عام، كان ذلك أدعى إلى النجاح في الدراسة، وكلما ازداد ذكاء الفرد، زادت قدرته على التعلم، وبالتالي تزداد خبرته، ويزداد نشاطه وطموحه، ويستطيع فهم واستخدام الأفكار، والتعرف على أفكار الآخرين، والتوصل إلى المبادئ والتفكير المنطقي وفهم المواقف والآخرين. "منتهى مطشر عبد الصاحب، ٢٠١١ : ٢٠٦"

٥. التوافق النفسي:

الشخص السوي هو الذي يضع نصب عينيه مستويات يسعى للوصول إليها، حتى لو كانت في بعض الأحيان بعيدة المنال، فالتوافق المتكامل ليس معناه تحقيق الكمال، بل معناه الجهاد والعمل المستمر طبقاً لخير، ما يمكن أن يتصوره الغير من مبادئ، ولكي يتحقق يجب أن تكون الأهداف واقعية في إطار إمكانيات الفرد، حتى لا يتعرض للشعور بالإحباط والإخفاق والفشل. "سيد عبد الحميد مرسي، ١٩٨٥: ٨٤-٨٥" وأن الاتزان الانفعالي والتوافق النفسي والاجتماعي عوامل تساعد على رفع مستوى الطموح بصورة واقعية، وهذا ما يشير إليه "راجح" بقوله أن المصاب بمرض نفسي، وغير المتزن انفعالياً، فكثيراً ما يرسم لنفسه مستوى طموح عالياً كنوع من التعويض عن عدم شعوره بالأمن وعن شعوره بالنقص. "أحمد عزت راجح، ١٩٩٤: ١٣١"

ودراسة مستوى الطموح قد تلقي الضوء على أسباب الاضطراب النفسي الذي يعترى بعض الأفراد دون البعض الآخر، بحيث قد تصبح معرفة مستوى الطموح وسيلة تشخيصية تنبؤية بما يمكن أن يكون عليه سلوك الفرد وصحته النفسية تبعاً لظروفه وإمكانياته، وبمعنى آخر فإنه دراسة مستوى الطموح قد تصبح دراسة للشخصية وكشفاً لدينامياتها. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ٧٠"

فما أشد ما ينغص على الفرد حياته ويهيئه لاضطراب الشخصية بعد الشقة بين مستوى طموحه ومستوى اقتدره، أي بين ما يرغب فيه وبين ما يقدر عليه بالفعل، فهذا يولد فيه الشعور بالنقص والعجز وكذلك الشعور بالذنب واستصغار الذات أو كرهها، فمن أكثر الناس شقاً ذلك الطالب الذي يلتحق بالجامعة فيرسب عاماً بعد الآخر، أم لنقص في ذكائه أو القدرات أو الصفات

اللازمة للتحصيل الجامعي، فحبذا لو استطاع المرء أن يعرف ما لديه من قدرات وصفات وما يتسم به من نواحي القوة أو الضعف حتى يستطيع تحديد مستوى طموحه وفق حقيقة لا وفق رغبته أو خياله. "أحمد عزت راجح، ١٩٩٤: ١٣١-١٣٢"

(٢) العوامل الأسرية:

١. التربية الأسرية:

للأسرة وظيفة اجتماعية ونفسية هامة، فهي المدرسة الأولى للطفل، وهي العامل الأول في صبغ سلوك الطفل، كما أنها الوحدة الاجتماعية الأولى التي ينشأ فيها الطفل، وهي التي تعتبر النموذج الأمثل للجماعة الأولية التي يتفاعل الطفل مع أعضائها وجهاً لوجه ويتوحد مع أعضائها ويعتبر سلوكهم سلوكاً نموذجياً يحتذ به ومن هنا أتت خطورة تأثيرها في تنشئة الطفل. "حامد عبد السلام زهران، ٢٠٠٥: ١٤" فالأسرة هي التي تسهم بالقدر الأكبر في الإشراف على نمو الطفل وتكوين شخصيته وتوجيه سلوكه وتسعى الأسرة إلى تحقيق الطمأنينة لأفرادها، وتبدأ علاقات الطفل الاجتماعية والتي تكسبه الشعور بقيمته وذاته مع أفراد أسرته، حيث أنه من خلال هذه العلاقة الأولية ينمي خبراته عن الحب والعاطفة والحماية، ويزداد وعيه لذاته، ويزداد نموه بزيادة تفاعله مع المحيطين به وقيامه بدوره الخاص وينمو لديه شعور بالطمأنينة وعن طريق هذا التفاعل تأخذ شخصيته بالتبلور والاتزان. "سهير كامل أحمد، ١٩٩٨: ٥، ٦"

ويرى "أدلر" أن للألم دوراً كبيراً في تربية الطفل وتنشئته، فهي الأساس في نجاح الطفل في إقامة علاقات سليمة مع الآخرين أو فشله في ذلك، وقد ذكر "أدلر" مختلف أنواع التربية الخاطئة التي قد يمارسها الوالدين مع أبنائهما من

السيطرة إلى الإسراف في العطف إلى الطموح الزائد من الآباء وانعكاسه على معاملتهم للأبناء، وكذلك التباين بين الوالدين في طريقة التربية، ويرى أن هذه الأنواع من التربية لا ينتج عنها إلا شخصيات مضطربة تبعد بالمرء عن الحياة السوية المستقيمة، كما ويؤكد فروم أن إذ تعرض الطفل لأساليب خاطئة أو مغالية في التربية فإنه يشعر بالوحدة والعجز والاعتراب، ولكي يواجه الطفل هذه المشاعر فإنه يتجه إلى المسايرة الآلية للمجتمع متنازلاً عن فرديته، وقد ينزع إلى التدمير والهدم. "علاء الدين كفاي، ١٩٩٩: ٢٤٣-٢٤٦"

فالطفل يحتاج إلى الشعور بالأمن النفسي الذي يهيئه للتوافق النفسي والاجتماعي ويحفظ توازنه النفسي ويؤكد استقراره، فهو بحاجة إلى الحب والقبول والاستقرار كعناصر أساسية لإحساس الطفل بالطمأنينة، ويساعد الجو الأسرى السوي على النمو النفسي السوي للطفل، وخاصة إذ خلت الأسرة من الاضطرابات النفسية والاجتماعية، أما الأسرة المضطربة فلا تستطيع أن توفر لأبنائها الجو النفسي الملائم فتجعل منه شخصاً مضطرباً نفسياً ومنحرفاً سلوكياً. "هشام إبراهيم الخطيب، أحمد الزيايدي، ٢٠٠١: ٣١"

ومن هنا فإن الحماية الزائدة من الوالدين، قد تؤدي إلى خلق مشاعر الاستسلام والخوف من المواقف الجديدة والخبرات الابتكارية والتلقائية، مما قد يؤدي إلى الخجل والهروب من المواقف الاجتماعية وعدم القدرة على مواجهة الأعمال الصعبة أو حل المشكلات، وهنا نتوقع انخفاضاً في مستوى الطموح، حينما يكون دور الأبوين مشجعاً على الاستقلال والسيطرة على البيئة، فإن الطفل يشب على ذات قوية تمكنه من تحقيق النجاح والدخول في المنافسة

المرغوبة، وبالتالي نتوقع ارتفاعاً في مستوى طموحه. "كامليا عبد الفتاح،

١٩٩٠ : ٥٩"

٢. المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة:

تدل دراسات "بلوكسا" على أن للمستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة أثراً عميقاً في سلوك الأفراد ونموهم الاجتماعي، ولهذا يختلف سلوك الفرد تبعاً لاختلاف المدارج المختلفة لأسرته، وترتبط هذه المستويات من قريب بالمعايير الاجتماعية والقيم المرعية. "مصلح أحمد صالح، ١٩٩٦ : ٦٨-٦٩"

فالأطفال من البيئات المحرومة كثيراً ما يخفقون في تحديد أهداف ومستويات طموح تتسجم مع إمكانياتهم. "جابر عبد الحميد جابر، ١٩٩٤ : ٤٧"

ويبدو أن الظروف الاقتصادية وما يواجهه الأمم من تحديات يرفع من مستوى طموحات الأفراد ويلهب الخيال ويستحث التحصيل، ونستدل على ذلك من دراسة أدب الطفل، والأدب عموماً عند الشعوب المختلفة، حيث تبين كثرة الموضوعات عن التحصيل في أوقات التوسعات الاقتصادية في إنجلترا والفتوحات الحربية في اليونان القديمة. "عبد المنعم الحفني، ٢٠٠٥ : ١٦١"

ويشير "سكوبيل وآخرون" إلى أنه إذا كان الهدف من الصحة النفسية في المراحل العمرية هو تنمية الخصائص الإيجابية للشخصية مثل تقدير الذات والشعور بالتمكن وإدراك التحكم، فإن المعاناة الاقتصادية تضر بكل الخصائص الإيجابية للشخصية وتجعل الفرد ينشغل فقط بتوفير حاجاته الأساسية البقائية ولا يسعى إلى تحقيق ذاته، ويشعر باليأس ولا يستطيع أن يخطط للمستقبل، ويظهر تأثير المعاناة الاقتصادية على الآباء من خلال شعورهم بالضيق الشديد والقلق والإحباط مما يجعلهم أكثر عقاباً واستبداداً وتشدداً في تنشئة الأطفال، كما

ويصبح الأب أكثر حساسية ويقل لديه مستوى الطموح ويزداد لديه الشعور بعدم القيمة ونقص الكفاية، وأشارت الدراسات أيضاً أن المعاناة الاقتصادية للوالدين من المحتمل أن ترتبط بزيادة بعض الأعراض المرضية لدى الأبناء ومنها سهولة الاستثارة وتقلبات المزاج وانخفاض تقدير الذات ونقص الطموحات والتطلعات نتيجة لعدم إمكانية الاستمرار في التعليم إلى مرحلة الجامعة. عماد محمد مخيمر، ٢٠٠٩: ١٢١"

ومن هنا فإن المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة متغير هام لأنه يؤثر على ممارسات الأسرة، ومما لا شك فيه أن المستوى الاقتصادي والاجتماعي المرتفع يوفر للفرد خبرات اجتماعية لا يعرفها نظيره الذي يعيش في مستوى اقتصادي واجتماعي منخفض. "علاء الدين كفاي، ١٩٩٨: ١٥٣"

ففي بحث الدكتور "جوزيف انطون" نستنتج أن النسبة العظمى للتلاميذ الكبار في السن توجد عند ذوي المستوى الاقتصادي الضعيف إلى جانب نسبة قليلة للصغار في السن، بينما العكس عند ذوي المستوى الاقتصادي المرتفع، بحيث أن صغار السن يتمحورون حول النسبة العظمى والكبار في السن يشكلون نسبة قليلة، فنشير هنا إلى أن الفقر لا يسبب بالتأكيد الفشل والرسوب، إنما نعتبره من الأسباب المعيقة والمربكة لكل نشاط، كما أن الغنى يشكل عاملاً من العوامل المنشطة لكل تقدم ونجاح، وبالتالي فإن مستوى الطموح يتأثر سلباً أو إيجاباً بهذا المستوى الاقتصادي تمشياً مع الواقع المعيشي، وتحسناً مع وضع العائلة المادي. "مجموعة باحثين، وديع شكور، ١٩٩٦: ١٠٤"

٣. طموح الوالدين أو الأهل:

أن طموح الوالدين والأهل عنصر هام وأساسي في تشكيل شخصية الطفل ومن ثم على مستوى طموحه، والذي يرتفع أو ينخفض تبعاً لهذا الأثر الصادر من الوالدين، لأن الأب والأم يرفعان مستوى الطموح عنده ويزكيان فيه ما يريدانه وذلك ما نسميه السلوك وفق مقتضى توقعات الأهل. "عبد المنعم الحفني، ٢٠٠٥: ٢٠٩"

وتؤكد كامليا أن طموح الوالدين قد يلعب دوراً خطيراً في زيادة طموح الأبناء، ذلك أن بعض الآباء قد يتعرضون في حياتهم للفشل الشديد في تحقيق بعض أهداف هامة بالنسبة لهم، ومن ثم يعرضون عنها بتحقيقها في أبنائهم فيدفعونهم دفعا إلى ذلك ويوفرون لهم كل الوسائل المختلفة ما يوصلهم إليها. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ١٩"

فالطفل يربي وفي ذهن الوالدين مخطط خاص موضوع لأجله من قبل، وكثيراً ما يكون المخطط متأثراً بالنجاح أو الفشل الذي أصاب أحد الوالدين أو كليهما، فهذا أب يريد ابنه طبيياً بعد أن فشل في الوصول إلى هذا النوع من المستوى التعليمي، وهذا أب آخر يريد من ابنته أن تعمل من أجل التفوق على ابنة فلان في المنافسة داخل المدرسة، وبهذه الأشكال يؤدي الضغط على الأولاد إلى الإجهاد أحياناً ليصلوا إلى مستوى طموح الوالدين، وإلى الشعور بالإحباط أحياناً. "هشام إبراهيم الخطيب، أحمد الزيايدي، ٢٠٠١: ١٦٢"

ومن هنا فإن مستوى الطموح لدى الطفل يتأثر إلى درجة كبيرة بالأهل، ويتعامل الأهل مع الأبناء وخاصة خلال فترة الطفولة، فهذا التعامل الذي نراه بسيطاً في أكثر الأحيان، ينعكس أثراً ناشطاً على بناء الشخصية ثم يرتد على بناء

المستقبل ويعطيه، بعكس ما نرى، واجب الأهمية والانتباه في هذا التعامل وفي دراسة بعنوان "تأثير الأهل في مستوى الطموح" طبقت على "٥٠٢" من طلاب المتوسط الرابع في ثلاثة وعشرين مدرسة تكميلية، وجد أن إثارة الأهل لابنائهم منذ الصغر تؤثر في مستوى طموحهم عندما يشبون، إذ أن درجات الطموح تتوزع لدى الأطفال من المتوسط البسيط إلى المتوسط الجيد والرفيع وفق ما تلقوا من إثارة محببة أو مشجعة، أي إن إثارة الأهل لأطفالهم منذ الطفولة توجه طموحهم وتزرع فيهم وبحسب هذه الإثارة مستوى من الطموح يوازي درجة هذا الطموح من نوع هذه الإثارة واختلافها: فالإثارة المشجعة تحفز الطموح وتنشطه، بينما الإثارة المحببة تقوض الطموح وتخفضه، ومن ثم ترسم نمط حياة الإنسان ومسارها في المستقبل. "مجموعة باحثين، وديع شكور، ١٩٩٦: ١٠١"

٣) العوامل المدرسية:

١. البيئة المدرسية:

٢. جماعة الرفاق:

٣. شخصية المدرس:

سمات الشخص الطموح:

١. مغامر، يحب المنافسة ويتحمل المسؤولية.
٢. لا يقنع بالقليل ولا يرضى بالوضع الراهن ويعمل دائماً على النهوض به، ويرى أن هنالك الأفضل من وضعه الحاضر.
٣. لا يؤمن بالحظ ولا يترك الأمور تسير بمحض الصدفة.

٤. لا يخشى الفشل والمجهول ويتحمل المخاطر والأهوال.
٥. لا ينتظر حتى تأتية الفرصة فأمل الشخص الطموح في تزايد.
٦. لا يغضب من تأخر نتائج أعماله فهو متأكد بأن الصعاب يمكن تذليلها بالجهد والعمل والمثابرة، فدافع الإنجاز لدى الشخص الطموح دائماً مرتفع.
٧. يتحمل الصعاب في سبيل الوصول لأهدافه ولا يعنيه الفشل لأنه لا يشعر باليأس، فخبراته تدفعه لتعديل مستوى طموحه بما يتوافق مع حدوده وقدراته الواقعية.
- "محمد نايف عياصرة، برهان محمد حمادنة، ٢٠١١: ٢٢٨"
- وترى الباحثة مجموعة أخرى من الخصائص التي يتسم بها الشخص الطموح وهي:

١. يحدد أهدافه وخطته المستقبلية بشكل مناسب.
٢. يحب الخير ومتعاون مع الجماعة.
٣. موضوعي في تفكيره ومحترم لذاته.
٤. يؤمن أن جهد الإنسان وعمله هو الذي يحدد نجاحه في أي مجال.
٥. يعتمد على نفسه في إنجاز المهام الخاصة به أو بأسرته.

النظريات المفسرة لمستوى الطموح:

لقد اختلفت النظريات النفسية في تفسير مستوى الطموح بحسب الجانب الذي ركزت عليه هذه النظريات والتي نستعرضها فيما يلي:

(١) نظرية القيمة الذاتية للهدف:

قدمت "أسكالونا Escalona ١٩٤٠" نظرية القيمة الذاتية للهدف وترى "أسكالونا" أنه على أساس القيمة الذاتية للهدف يتقرر الاختيار بالإضافة إلى احتمالات النجاح والفشل المتوقعة، والفرد سيضع توقعاته في حدود قدراته وهذه النظرية تحاول تفسير ثلاث حقائق وهي:

١. هناك ميل لدى الأفراد للبحث عن مستوى طموح مرتفع نسبياً.
٢. كما أن لديهم ميلاً لجعل مستوى طموح يصل إلى حدود معينة.
٣. الميل لوضع مستوى الطموح بعيداً جداً عن المنطقة الصعبة جداً والسهلة جداً، وتقول "أسكالونا" أن هناك فروقاً كبيرة جداً بين الناس فيما يتعلق بالميل الذي يسيطر عليهم للبحث عن النجاح وتجنب الفشل، فبعض الناس يظهرون الخوف الشديد من الفشل فيسيطر عليهم، وهذا ينزل من مستوى القيمة الذاتية للهدف، كما ترى أيضاً أن هناك عوامل تقرر الاحتمالات الذاتية للنجاح والفشل في المستقبل أهمها: الخبرة الشخصية، بناء هدف النشاط، والرغبة والخوف والتوقع، المقاييس المرجعية التي تقوم عليها القيمة الذاتية للمستقبل، الواقعية، الاستعداد للمخاطرة ووجود الفرد داخل أو خارج منطقة الفشل، كما تؤكد "أسكالونا" على الآتي:

- الفشل الحديث يميل إلى إنقاص مستوى الطموح، والحالات التي ترفعه بعد الفشل تأتي إما نتيجة لإنقاص الشعور بالواقع أو نتيجة لتقبل الفشل.
- مستوى الطموح يتناقص بشدة بعد الفشل القوي أكثر منه بعد الفشل الضعيف، ويزداد بعد النجاح.

- الشخص المعتاد على الفشل يكون لديه درجة اختلاف أقل من الشخص الذي ينجح دائماً.
 - البحث عن النجاح والابتعاد عن الفشل هو الأساس في مستوى الطموح.
- "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ٤٧، ٥٠"

٢) نظرية المجال لكيرت ليفين Kurtlevince

يذكر ليفين عند كلامه عن أثر القوى الدافعة في التكوين المعرفي المجال أن هناك عوامل متعددة من شأنها أن تعمل كدوافع التعلم في المدرسة، وقد أجملها فيما سماه بـ "مستوى الطموح"، حيث يعمل هذا المستوى على خلق أهداف جديدة بعد أن يشعر الفرد بحالة الرضا والاعتزاز بالذات، فيسعى إلى الاستزادة بهذا الشعور المرضي، ويطمح في تحقيق أهداف أبعد من الأولى، إلا أنها في العادة تكون أصعب وأبعد منالاً، وتسمى الحالة العقلية لمستوى الطموح، وهناك العديد من الدراسات السيكولوجية التي دلت على أن الطموح درجات، فرغبة الفرد في تحقيق هدف تجعله يعمل على تحديد هدفه ويهيئ كل قواه لتحصيله، مما يجعلنا نطلق على الفرد هنا أن طموحه عال أو راق". رمزية الغريب، ١٩٩٠: ٣٢٧"

وتعتبر نظرية المجال أول نظرية فسرت مستوى الطموح وعلاقته بالسلوك الإنساني بصفة عامة، وهي النظرية الوحيدة التي تعرضت لتفسير مستوى الطموح مباشرة وقد يرجع السبب في ذلك للأعمال المتعددة التي أسهم بها ليفين وتلاميذه في هذا المجال، حيث يؤكدون على تأثير خبرات النجاح والفشل، وعامل النضج والثواب والعقاب والقدرة العقلية في تحديد مستوى الطموح.

"كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ٤٧، ٥٣"

(٣) نظرية أدلر "Adler":

يرى "أدلر" أن محددات السلوك اجتماعية، وليست غريزية وتتركز على رغبة الإنسان في توكيد الذات والتفوق، وفشل الإنسان في ذلك يثير لديه إحساساً بالنقص.

"فؤاد حيدر، ١٩٩٠: ٢٩"

كما يؤكد "أدلر" على مفهوم القوة الخلاقة Power Creative ويعد هذا المفهوم هو قمة هذه النظرية، وهو يمثل مبدأً فعالاً ونشطاً للوجود الإنساني، وهذا الفعل والنشاط قوام القدرات والخبرات، وترى هذه النظرية كذلك أن العوامل المؤثرة في الإنسان هي عوامل اجتماعية لها علاقة بالمحيط الذي يعيش فيه الفرد والمتمثلة بالآتي:

١. التكوين الاجتماعي والمتمثل في العيش مع الجماعة وبالتالي خضوع الفرد لمختلف أساليب ومبادئ التربية السائدة في البيئة التي يحيا فيها.
٢. رغبة الإنسان في الانتماء والذي يؤدي بدوره إلى مساعدة الفرد لتكوين هويته.

٣. مركز الفرد في الجماعة التي ينتسب إليها، وتأثير ذلك على مستوى علاقاته وارتباطاته وانتمائه ومسئوليته، وأن أصحاب هذا الاتجاه يرون بأن جميع الاضطرابات التي تصيب الإنسان هي ذات أصل اجتماعي.

"فاطمة عبد الرحيم النواسية، ٢٠١٣: ١٩٧-١٩٨"

وكذلك من أهم أسس نظريته الشعور بالنقص والتعويض والنزوع نحو التفوق أو السيطرة، والغائية التي تحكم عملية التعويض وكذلك أسلوب الحياة وأثره في توجيه السلوك، ويؤكد "أدلر" أن سعى الفرد نحو القوة والسيطرة يمثل دافعاً وقوة عامة للسلوك تستند إلى الشعور بالنقص، فالسعي وراء السلطة أو التفوق هو نزعة فطرية وهدف لغالبية الناس، كما أنه ينشأ من مشاعر النقص التي تلازم كل فرد، ومن هنا فإن تطور الشخصية يكمن في السعي للتغلب على ما يلازمها من شعور بالنقص، كما يرى "أدلر" أن الغاية التي يسعى نحوها الشخص وينشط لتحقيقها هي العامل الحاسم في توجيهه، فالحياة النفسية للإنسان تتحدد تبعاً للغاية التي ينحو الفرد نحوها، ولأن السلوك الإنسان يقوم على النزوع نحو الهدف، فلكي نفسر سلوك الإنسان، لابد من معرفة الهدف النهائي لطموح الشخصية، ويعتمد أدلر أن الأهداف الإنسانية تدور حول الميل إلى السعي إلى التفوق وأن أسلوب حياة الفرد هو الأساس الذي به يستطيع أن يحقق هدفه وأسلوب الحياة يتضمن كل جوانب نشاط الفرد وتصرفاته التي فيها يسعى لتحقيق هدفه بخطه خاصة مميزة.

"فيصل عباس، ١٩٨٧: ١١٧-١٢٢"

قياس مستوى الطموح:

تشير "كامليا" إلى أن هناك طريقتين لقياس مستوى الطموح وهي:

١. قياس مستوى الطموح عن طريق إجراء بعض التجارب المعملية التي يقوم فيها الشخص المراد قياس مستوى طموحه بأداء عمل معين.

(أ) الطريقة التقليدية:

(ب) مقياس الاختلاف التحصيلي:

(ج) مقياس اختلاف الحكم:

(د) مقياس الاختلاف "الذاتي":

(٢) طريقة المواقف الفعلية في الحياة:

لقد انتقل قياس مستوى الطموح من التجارب المعملية إلى قياسه عن طريق المواقف الحياتية كما فعل "تشايلد وزملائه ١٩٥٤" فقد حاولوا الربط بين شواهد الحياة اليومية وبين التجارب المعملية.

كما وقد قام بعض الباحثين بتصميم مقاييس لمستوى الطموح منهم "وورل ١٩٥٩" الذي يشمل على خمسة أسئلة ومنهم أيضاً "هللر ومللر ١٩٨١" حيث قاما ببناء مقياس يتكون من ثمانية أسئلة لكل سؤال عشرة اختيارات على المفحوص أن يختار أحدها. وكذلك قدمت "كامليا عبد الفتاح" استبيان موضوعي لقياس مستوى طموح الراشدين. "كامليا عبد الفتاح، ١٩٩٠: ٣٩-٤٠"

ويذكر "ممدوح الكنانى، أحمد الكندي" أن مستوى الطموح يقاس من خلال

الخطوات الآتية :

- تحديد الاداء الاسبق للفرد في مهمة معينة.
- تحديد مايطمح أو مايتوقعة الفرد من أداء في المحاولة التالية لأداة.
- تحديد الأداء الفعلي للفرد في المحاولة التالية.

ويسمى الفرق بين مستوى الأداء الأول ومستوى الأداء المتوقع الثاني أو المأمول " مستوى الطموح " أما الفرق بين مستوى الأداء المأمول ومستوى الأداء الفعلي فإنه يحدد مشاعر النجاح والفشل المترتب على الأداء الفعلي. "مصطفى رشاد محمد ٢٠٠٩ : ٥١"

المراجع

١. أبو بكر الصادق محمد (٢٠١٥): مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية، رسالة ماجستير ،غير منشورة.
٢. إبراهيم جيد (١٩٨١): علاقة مستوى الطموح بالتفوق الدراسي، رسالة ماجستير. جامعة عين شمس.
٣. إبراهيم علي متولي (١٩٨٥): علاقة مستوى الطموح بالميول المهنية لدى طلاب وطالبات الثانوية العامة، رسالة ماجستير. جامعة الزقازيق.
٤. أمال عبد السميع باضة (٢٠٠٤): مقياس الطموح لدى المراهقين والشباب، القاهرة ، مكتبة الانجلو المصرية.
٥. أمل كاظم ميره (٢٠١٢): الاستقرار النفسي وعلاقته بمستوى الطموح ، مجلة كلية التربية للبنات ، المجلد "٢٣" جامعة بغداد العدد"٢"
٦. السيد محمد محمد فرحات (١٩٨٢): دراسة العلاقة بين مستوى الطموح والتوافق الشخصي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية العامة، رسالة ماجستير. جامعة الزقازيق.

٧. توفيق محمد توفيق (٢٠٠٥): مستوى الطموح وعلاقته ببعض المتغيرات في ضوء الثقافة السائدة لدى طلبة الجامعة الإسلامية بغزة ، رسالة ماجستير.
٨. حمدي زيدان (٢٠١٤): الطاقة النفسية وقوة الذات، الطبعة الأولى، دار الكتاب الجامعي. دولة الإمارات العربية المتحدة.
٩. خالد السلوط (٢٠٠٧): النمط المعرفي وعلاقته بمستوى الطموح لدى طلاب كلية التربية في جامعة اليرموك في ضوء بعض المتغيرات، رسالة ماجستير غير منشورة، الأردن.
١٠. رشاد عبد الفتاح محمد (٢٠١١): دراسة مستوى الطموح وعلاقته بتقدير الذات لدى المراهقين مكفوفي البصر، رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس.
١١. سامي عبد السلام السيد (٢٠١٠): فاعلية الذات وعلاقتها بمستوى الطموح المهني، رسالة ماجستير. جامعة بنها.
١٢. صلاح مرحاب (١٩٨٤): التوافق النفسي وعلاقته بمستوى الطموح، دراسة مقارنة بين الجنسين في مرحلة المراهقة بالمغرب، رسالة دكتوراه. جامعة عين شمس.
13. Better, E. (1998) Relation of Locus of control to Aspiration level and to competitive Anxiety psychological Reports.
14. Al. et Al (1985) Self concept and evl of Aspiration in igh and owashieringighersecondreyupilspsychological researches al, 8, 0.2 pp49-53.

15. Al. et. al (1985) "Concept and rel of Aspiration in igh and OwaShievingigher secondary upils" Psychological Researches al, 8 0.2 pp49-53.
16. Strand and Winston (2008): Level of educational aspirations and factors affecting the level of ambition among secondary school students.